Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياة وفراغها ، وبلا جدوى الجهد البشري . ومثل هـذا الاحساس يمكن أن يثيـره النص السابق في نفـوسنا فـالانتقال من الحـديث التافـه الـذي يتحول إلى هذيان وكلمات متقطعة وحروف لا معنى لها ، إلى الحديث عن المشروع الخطير الذي يعتزم الشيخ تنفيذه ، والذي يتمثل في إبلاغ تجاربـه إلى الانسانية لتستفيد منها ، يبعث عـلى السخريـة ، والتهكم ، ويشير إلى شيء يتصـل بعبث الواقـع الذي نعيشـه ، ولا معقوليتـه ، وسخف الحياة وصياعها وفنـائها . وقـد يرمـز بحث الشيخ عن أمـه وافتقادهـا إلى شعور الانسـان بفقـدان الحمـايـة وإلى اليتم البشـري ، وستتـطور هـذه الفكـرة وتتشعب في داخل المسرحيـة كلها ، لتبـوح بمضمونها في نهايـة المسرحيـة ، حين لا تصل الرسالة التي أنفق الشيخ عمره في إعدادها إلى الناس .

وصورة أخرى لانعدام القيمة الزمنية في هاتين المسرحيتين هي فقدان الشخصيات نفسها لأي إحساس بالزمن، فالشيخ والمرأة العجوز في مسرحية «الكراسي» يفقدان كل شعور بالزمن، ويعيشان في عالم بلا توقيت ولا زمن، بل يعيشان الحاضر، والماضي، والمستقبل في آن معا. وهذا بدوره يؤدي إلى فقدان سلامة الذاكرة نفسها، فلا يتعرف الشخص حتى على سنه، ولا على زمن أحداث ذكرياته. يتحدث الشيخ الى زائرة من بين الرواد غير المرئيين ويقول لها إنه قد أحبها منذ مائة عام[1].

وفي مسرحية الحكيم تفتقد الشخصيات القدرة على الاستدلال الزماني في الحوار الذي يدور بين المحقق والخادمة في القسم الأول من المسرحية، حين يسألها متى اختفت سيدتها وفي الحوار الذي يدور بينهما بعد ذلك، حين يسألها عن شعور سيدها إزاء هذا الاختفاء:

الخادمة: نعم كانت قد مضت ليلة على خروج سيدتي...

---

(١) Eugène ionesco, Théâtre d'eugene ionesco, Tome I, les chaises, p.145.